

أهوال صغيرة

□ **أحمد سواركه**

□ **أهوال صغيرة**

ص . ب : ٣٤٣٨٧ ـ دمشق
هاتف : ٦٧١٣٥٨٧

□ الناشر :
دار الكنوز الأدبية
لبنان ـ بيروت
ص . ب : ٧٢٢٦ ـ ١١
هاتف ـ فاكس : ٧٣٩٦٩٦

الإشراف الفني: طالب الداوود

أحمد سواركة

أهوال صغيرَة

شعر

أن أكون مارأيت، هو
أن أصمت إلى الأبد.

سعادة

سأذبح العصافير المعبأة في الداخل
لتنطلق سعيدة بهذا الهواء.

كأنني

أنا الذي تتهدده العاصفة،
أسير في جدول الصمت
كنهاية مشقوقة
أو
أنني أجرح قلبي في كل ليلة
بحلم خاسر.
فمن شرياني المعصوب على دمعة
الزمان
يتدلى كوكب يسكر
تتدلى خيول ميتة
وشواطىء لا تغيب
أكلم في هوائها نفسي
فلا تركض الكراسي
لا تنطق الأبواب.
. . . .
أتدافع في الداخل
كأنني على ظهر غريق يتذكر.

شتات

تلك البحيرات المتسابقة
تدخل
والذي يرضع الطيور من بالها
ليل يركض على الطاولة
يمسح القلوب المثبتة بدبوس شعر.
بقع من الضوء
تتحسس صدر الخرافة
تلعق شوارع المدينة النائمة هناك...
وثلاثة أيام في بيتي
تسكر في صمت
تشتت الساعات المسروقة من العمل
تسقيها لحبيبة زائغة في الضباب
لم ألحظْ إلا بيتها الذي
يهدم بيتي كل مساء
فأكون أحمد المتروك على كنبة الشرود
أبني عواصم في سحاب يشيخ
ثم بساطور أعور

أحطم الجماجم المعلقة في الجسور
أمنع الطرقات من فضاء كهذا
وأدنو من المطفأة
. . . .
ها إن ليلاً آخر يتعشم أن أغادر
أو
أدفن خطواتي في الحجرة المظلمة.

شرود

هذه الحجرة المنزوعة في فضاء يسيل
أبحث فيها عن وجهة توسد
النجوم في كل ليلة خرافة.
سنوات مجنونة
تضحك في الخارج
أنزع من فصولها
امرأة كوَّنت ليلاً طويلاً
بنت فيه بيتاً
وخندق حب
وعندما حررت شفتيها
من الكوكب السابع
ألِفتُ صمتاً تضاءل بحجم بحيرة
ها أنذا على شاطئه
وحيداً بلا رغبة في شيء
أبدل قدماً مكان قدم
أزرع طريقاً يبدأ في الماضي
حوله:

تتباطأ طيور، ثم على
شاكلة قلب تموت.

. . . . . .

مازلت أجلد السنوات في تيهٍ يبكي
عند قراره:
شعوب تفر وقد عبأت خياماً
في صناديق الكوكاكولا.
رغاءٌ يتقرفص في البيك أب
ويدخل الهواء
أطرده، ثم أضمه
ولا أنام
فقط ليلة واحدة هي التي خبأتني طويلاً
وحُرَّاسها:
أنامل سرقت الطريق مني
ووضعت في مخدة الحلم
قارباً ومحيطاً يمتد ويمتد. . .
كنت أتأمله في العين التي ترف

على مدن مشحونة ـ دائماً ـ
على هيئة قطارات
أصفِّر في شوارعها بلا صوت
وأركض قابضاً على لا شيء
فتنهرس الخيول في زوبعة الكابرس
وتصيح الديكة
فأكون وقتها عند الشفرة
التي تعالج روحي
ممنطقاً بحنين غامض
حنين أظن أنه لشرود يبني
أشياء لليل
يعذب المسافات الهاربة
بأغنيات تطل على شرفة في البال
ثم يذبل
فالجلبة العاملة في الفجر
جهزت البئر لزجاجات المينرال
أغلقت كل الرمال على صدري

حين سقط من مكنة المياه
خيَّال يسعل
يجدِّل الأسفلت بشكيمة
حصان خرج من صورة الدرس.
. . . .
ومازلت بين الصحراء والصحراء
أربي بحراً وسماء
أو
أنني أشد الشمس
كضفيرة في منامي
كي أقول: . . . . . .
. . . .
. . . . . .

الماء الأسود

ربما حدث شيء
ربما هذا أحد
ربما تنطلق عصفورة من هذا النهار
لأسميه سنة غيورة
وأحبو
ثم أدور . . .
فالحائط المسافر يغرق
والطريق المنقوشة على رسم الزيت
تعبت هناك
أسميها
أو
لا أسمي
هي شيء يمص جبينه
ويمضي مطروداً كما فضاء.
وعندما أعرف طعم القاع
يكون الماء الأسود قد غمر كل شيء
أجمع فيه سنوات بلا بيت

وشهقة طفل يمزج صحراء في بلاد الغيم
أبدل سرحة الصباح بظل
وأحن
إلى طاحونة تدهس فضاء الليل
يكون صوتها موسيقى لباخ
تنبهني من النوم
تعزل عن رأسي مشية الأرض
لأكون غريباً لا يدري
أن دودة الجهات تأكل
صدره كل مساء.

أسر

كقلب يموت في خندق
عليك سنوات وأساطير
تدوس... تدوس...
ليكتمل ليل نهائي.
ومن أسفل
من ذاك الظلام السحيق
تنوء آفاق وجبال
وقد عركتْ في نفسك
نهدة
وخطوة مربوكة.
تنبهت الموانىء والدموع إلى
ذلك
فأصبحت أسيراً
لصوت لا يحب إلا البعيد
إذاً
أنت هناك
في قرارك الذي يركض دائماً

تقشر الفراغ كتفاحة
وتأوي إلى رجفة
ستطلق صوتك للصمت.
وكما رمح يعبر الصدر كانت
الغيمة التي داهمتها الطيور
تشهق على باب قلبك
يوم أن جف صوتك أمام المساء
وأنت تنتظر شيئاً
ينفجر ليس بهدوء...
لقد تذوبتْ تلك الدقائق
في فضاء لا يكترث
ورحلت الوجوه نحو
تجاعيد حقيقة
تمكنت من إغلاق النوافذ
تخلت عن رؤية المطر
وعكفت تربي صغاراً
في صالة الدرس

وأنت كما أنت
تُصغي إلى نفس الصوت الخافت
وتنزع القارات من
صورة الحائط
واحدة واحدة.

كسور متحركة

- ١ -

من جديد:
لم يكن شيء يعرف أنني
موجود هنا
أراقب أسواراً عالية
وأمشي في فضاء
قد يمنحني أسراراً لديك.

ـ ٢ ـ

في طريق بعيد
هاقد مات صيف
حول عنقه المغرور أشجار
تصف نفسها للشمس
وكي لا تكذب البراكين على شيء
أتحرك بعيداً عن كل هذا
فأرى الضوء على شاكلة
ذئاب تمضغ العيون
التي لم تُسافره معي.

- ٣ -

إلى أين
بصوتك الذي يحارب معي؟
إلى أين
بوجهك الذي ينزف العالم
من عينيه وسائدَ
لا أقصد أنها لي؟
لذا
أحرقتُ بيتك
لتكوني وحيدة
وزففتُ لك تلك الغيوم
التي تزورنا في المساء
حيث نحرّك أصابعنا
نحو جهات لا نعلمها إلا بالصدفة.
لم أكن أنا
ولم تكوني غير امرأة تحب وفقط.

- ٤ -

هاهم كما كانوا
يمرون عبر ظلام مهجور
ويعذبون النجوم
بخيام تنتظر تلك
القبلات السعيدة.
تصادفهم صرخة مجهزة
لشتاء آخر
فيعرفون أنها أقدام جديدة...
أقدام يلهو بحنينها الصمت
حين لا يكون غناؤك
إلا هكذا..
أو هكذا...

ـ ٥ ـ

لم أعد رقيقاً
إنما شيء شاسع يمشي
أو لا يتكلم.
الصحراء مجنونة كما كانت
وتلك القابعة خلفي
عبَّارات نور...
عبيد يتسلقون بيتكَ...
وكما أنا
أتلمس فجراً محروماً من الفجر
لأنني كي أراك
علي أن أتجهم هكذا...
....

- ٦ -

مرة أخرى
يرقصُ الظلام على بيته المهجور
وتتزاحم دهور من الدمع
لتنصفه بخطوة أخيرة
خطوة نحو المقهى الذي
يقابل وجه صديقه
حين تحدّث الليل عن كل الطرقات
الخائفة
والأطفال المعصوبين على سلم البرد.
بكاء
وليل لا ينتهي
وأنتِ هنا
محشورة معي
تركضين في ظلام مدينة
نسيت ملامحها في البعيد
ولم تكن الحقائب ذاتها

عندما بخوفك مزجت الشمس
بشاي الغروب
تحلُمين برقصة لا تنتهي
وعقار موت جديد.

- ٧ -

البرد ذاته
وغير الغيوم القادمة من النوم
دمعة تهابني
وطرقات نتفحص فيها
أشباهاً لنا قادمين.
جزيرة جلسنا على طرفها البعيد
نتهامس صمتاً واحداً
نعرف أنك أنت وأنا
وتعودين
ولا أبكي
فقط أراقب الفضاءات المسافرة
إلى مساء بعيد
مساء لا أتبين فيه غيرك
إذ تتركين المقعد الخشبي
وفي يديك وردة نسينا
أن نُقبلها معاً. ●

هذا سُلمٌ
وهذا باب
أسمي الكبريت شفتيك والسجائر
أداعب الحائط لأنه رآك
وخطوة خطوة
أجهز الفراغ لطريق محفوف بالشجر
وأراكِ
تبعثرين النجوم من
قميصك الجديد
وترسمينَ على الرمل
بيتاً وحديقة.

- ٨ -

حين أعود إلى حجرتي
أفتح الباب
لأجد أيامي المصفوفة
على غبار الحائط تبكي
أقبّلها
ثم أمشي
متعمداً أن لا تراني وقد
تحفظتُ على نحيب جاهز.
أنام مضموماً إلى شبح
يذكرني بأنفاسك
فأرى المدن الجميلة تطرد سكانها
وأرى ابتسامة تركتِها
في غيبة الضوء.
ولم تعودي
فقط
هواء سعيد

يرتب قميصك على فتحة الصدر
ويحرك الموسيقى كي يكون
الهمس بنتاً نسميها
نصفف شعرها
ونعلّق في أصابعها أكثر من علامة.
أحياناً أستيقظ
فأجد أن حجرتي تطارد فضاء غيم بعيد
تفتح ذراعيها
فتخرجين
ويدخل الفجر.

- ٩ -

في الطرقات الأكثر غموضاً من
أيامي
كانت الدنيا . . .
وكنت فيها أمضي
محملاً بكواكب وشعوب ترقص
وبعيداً
بعيداً جداً
تشاهدني الجنيات
أفضّل امرأة مثلك
تشتهي الرقص بسنيِّها الحميمة
وتسقط
تسقط عندي .

- ١٠ -

شفةٌ أخرى....
كوكب آخر...
مقعد وثير...
سقطت السماء في نهاية الأسبوع
عندما عبرتِ مع الرقصات المجنونة
تكمّلين المدى بخطوة خائفة
وتعودين على سلم الليل
تبعثرين فصولاً وأغنيات صيد
وفي تلك الخفقة الشبيهة بزلزال
كان كفك يسكر في يدي
يضغط مدينة يبكي
سكانها حول قلبي.

ـ ١١ ـ

وأنا كما كنت دائماً . . .
مهدداً بليل المناطق الحارة
تهبط على نفسي قبلات
وبنادق صيد .
هكذا حولي السنوات تمضي . . .
وعندما تحاصرني ثعالب الخريف
بجبل يتجول في سهرة الفايف ستارز
أشرع في ليل نفسي
وأصنف الكواكب بأغنيات
تذوب عبر شفتيك
فمساء يسكن الخفقة القادمة
دونها رقم
دونها نهر يتعلم رقصة جديدة
ولا من أحد
سوى صديق
يعلّم البلاد والنساء

بإصبع يبكي
يراقص الليل في كف طفلة
تركض... تركض...
لسماع صوت بعيد.

ـ ١٢ ـ

تحت سماء تمطر
أنت والحديقة
ترقصان على أطراف الأصابع
تعبثان الفراش في فوانيس
الرماة والعابرين من الحلم.
. . . .
رقصة
وضحك بعيد
وكان شيء ينتهي إلى صدري
أضمه
لكي لا يبدأ الليل كما الآن
(تك. . . تاا. . . . تك. . . . .)
هذه أقدامك
ترسم العشب في سريري
وتنام تحت نجمتين ترضعان
أطراف الشجر.

إذن: هو أنت
عندما رامك البدو في رقصة الأمس
صرخت: جهة الغيب ناقصة...
ومكانك صوت مازال
يذوب في تضاريس الدولاب.
عطر
وبلاد
ورغبة في أن السماء ستنكشف
ونخرج... نخرج
كي لا نصل.

- ١٣ -

الصحراء الأخرى ليست الآن
إنما تلك أوائل الخريف التي تشبهها
وهي معقودة على إصبع لا يشير لشيء
كذلك أخذها بالليل
حين تنام في سريري بأساورها المستعملة.
أهرّب الوديان وأغادير الصيف
إلى مكانها
أتلمسها وهي تزحف على سور يبكي
حوله مايشبه النعاس والغيم
أتركه أو لا أترك
وفي يدي لا شيء يشبه خطوط
البخت في يديك
حينما فرغت من صمت
اقترب كقطة في منامي
وأنجب سهولاً وأغنيات بسيطة
تقترب... تبتعد

وأنا في كل الأماكن أنتظر:
أن تكوني كما كنت مرة
أو تكوني... أو تكوني...
إذاً، لم أعد هنا...
معك: أحمل الجزر البعيدة
في كف ترتجف
ونرحل.
فلست متأكداً إلا أن
أصابعك ضغطت على
الحقيبة والطريق
وتركت مكاناً لسنين
لم تكن!
ها أنذا أتركها
خيفة أن تمضي كذلك.

- ١٤ -

تتحرك الأشياء...
الأشياء التي تتحرك،
أراها تستكين لدوران الشمس،
لتوقيت الفصول...
فكم مرة أنتِ الآن؟
كم مرة كنتِ؟
مثل كل الأشياء
يدركك السكون.

- ١٥ -

الآن:

ثمة مايمكن
ثمة نهر يتعلم نفسه،
حوله،
تضحكين من الجزر النائمة
في شهر الهجرات القليلة.

الآن:

ثمة ما لا يمكن.
أنت وموجة الصيف الوحيدة
تربعان الحصى طرقات وحدائق
توجهان البحر كي يأخذ شكلاً
فوضوياً
ولا الشجر الذي في الصمت كان...
لا
بل خطواتك المتوجهة إليك
كانت البلاد التي أحب

والموسيقى التي نامت في غيابي.
أعرف:
ثمة باب يعد الفوانيس
المضاءة على سريرك
ثمة أطفال يفرقون الحناء على كفك
وفراشات من الهضاب البعيدة
تشير إليك
أو
ماكان في صندوق صمت:
خطاب يفض نفسه
لصوتك المتعاقب.
تذكري:
هو نفسه بدمعة واحدة
يترقب الطيور والشواطىء
ليبوح لك بسر عميق.

- ١٦ -

قصد الشجرة أن تكون الشجرة
قصد الرقص أن يشرب العرق
قصد الوحدة أن تحرمني
قصد الليل أن أكون بلا دموع
قصد الصباح أن أتعدد بلا وجه حق
قصد الموسيقى أن أكون أنتِ
قصد الهاتف رقم سري
قصد الريح أن أكون غيمة
قصد الثلج أن أحبك بلا عدد
قصد النجوم أن تعذبني
قصد الركض أن يكون ركبتيك
قصد الحفلة أن يكون وجهك جنون
إصبع في الخيال
قصد النازحين أنك منهم
قصد الحرب هدوء على طول عنقك
قصد التاريخ استعادة شكلك

قصد الوطن الرضاعة
قصد المطر حنين طارئ
قصد الغرور أبدية غير مزعومة
قصد الغضب أن لا يفهم
قصد الكواكب أن تكون سريرك
قصد الأغاني صمتك الكامل
قصد اللعنة ندبة على الظهر
قصد الويسكي توزيع الكؤوس
قصد السهر مدرسة إعدادية
قصد السل أن يقتل
قصد الملح أن يذوب
قصد المساء شمس لا تغيب
قصد الساعة أن لا تقف
قصد الربيع فصول أخرى
قصد الحضارة أن نضحك
قصد البغاء حقيبة جلد
قصد النرد صوتك البعيد

قصد النهار ابنتك الصغيرة
قصد البئر أن أكون طفلك
وقصدك أن نلعب هكذا دونما تعب.

- ١٧ -

يداكَ على المقعد الوحيد
يداك صمت في خراب الحديقة
فلو أنك تأتين
لو أنكَ مثل الحجارة والقوارب
لحدث شيء
أو هبط من قلبك
كل ماكان
فالمدى يضيء سنوات ممكنة
يعلّم النوم البكاء
ويمضي... يمضي...
لتقابلي مرآتكِ فوتو جينيك.

- ١٨ -

لو أني أغني!
لو أني نهدتُ غيمة
نتأملها بإصبعي صمت!
لجاءت المدن المخنوقة
في الظلام
وفرشت شوارعها
بضحكة
عينيك.

- ١٩ -

أن يحدث الآن شيء!
أن تمشي المدفأة
أو يندفع هذا الباب
وتملئي الحجرة! .

ـ ٢٠ ـ

القمر ظل في الخارج
المطر لن يسقط الليلة . . .
الليل طويل
طويل جداً
وأنت نائمة هناك! .

- ٢١ -

العصافير في شجرة الحديقة
الصباح وديع للغاية
إذن، لماذا تتباعدين هكذا؟

ـ ٢٢ ـ

تحت الليل
أنا والغيوم نتسابق
(علّنا نمطر. . .
. . . علّنا)
نسمي الطرقات ديسمبر
نحجز الأعشاش والكواكب
نعبر دمعة تعثرت
وأنتِ راجعة
ثم عندما لم أتبين إن كنتِ مدينةً
أو نهاراً
دلفتُ للداخل
أحجز الثلج عن حدائق نفسي
أضبط الساعة على خطأ صغير
وأمشي فوق الوسادة قرابة
عام أو عامين.
كل ذلك وأنا على مرأى

من رجل يائس
يفتش الصمت القادم نحو سريري
عن امرأة
تخطط جبينه.

- ٢٣ -

ليل يدهس الشرفة
ليل يدهس عشر سنين عابرة
وينام خلف المدفأة
وحين أتعب
حين تفتش حجرتي
تلك الهمسة التي تركتِها
على المدخل
أطرد الباب والهاتف
أطرد كرسي المجلات
فلا يكون الشاطىء قد نام
نسهر معاً
نرتب لك رسائل
وكلام حب.

- ٢٤ -

حفلات الريح
تلك التي تعدّ سريري للنوم
أدخلها
بأنفاس مخنوقة
بعد أن تركتُ العالم ببحاره
وصغار سنيه على الباب.
أبدو كما لو كنتُ بلا عدد
حيث تزورني الكواكب
وضربات النرد. . .
الخطوات المثبتة في الظلام تزورني
تزورني اللقاءات المتعجلة
كدفقة قلب يموت
وعندي نهاية كشجرة
لا تتكلم غالباً
أحييها بالصمت
المائل للصمت

لأنك تبعثين طيورك
في ليلة كهذه
تبعثينها
لكي تشد بمناقيرها
ليلاً يتسكع في قلبي.

- ٢٥ -

دعي العالم يختفي
بأناسه وقرابين شهوره
دعي كل شيء يمضي إلى الضوضاء
(... دعيني)
أطردي الهمسات الأخيرة نحوي
لكي أستطيع أن أعرف
أن هذا القلب حي
ففي المكان دموع
في المكان غيوم ساهرة
تدعوني كي أغيب... أغيب
وأتخيلك.

بلا طائل

بين شجرتين في الحديقة
بين حربين من النوع المجاني
القلب يخطو
وفي سره الدفين هول يبكي
ذلك، كصحراء امتدت بغير اكتراث
تسلكها الرياح ونوبات القلق
صارفة كل الدهور في جرف يعوي
فيه:

اختفت قوافل من الجمال المتعبة
اختفت أصوات الصمت
كذلك
والخيول التي عندما تتبادل
الصغار أعرافها
تنادوا
بصوت يمور ذات القلب.

أهوال صغيرة

ـ ١ ـ

الذي يفك نفسه ويدخل الحصار...
الذي يركض ليحرر فكرة أو صحراء
ـ تنام على امتداد أنفاسه ـ
في هذه الليلة جاء.

- ٢ -

فجأة
تهشم الماضي في رأسي
صرخ الفضاء
ونهب شيئاً مثلي.

- ٣ -

فضاء البيت
ذاك الذي يرتخي على فضاء...
يحوم حولي دائماً
أينما ولّيت.

- ٤ -

النار النار
يدوخ في لسانها مرج طفولة هربت
تدوخ أودية وحكايات سراة
يحدثون جلبة أينما حل الرحيل
حولها:
صف شحوب شاخص في اللهب
حيث يحترق كل شيء...
بل يحرقونه.
فغداً:
يستطيع عجوزهم توزيع النظرات
لكن بتحفظ
كما غريب.

- ٥ -

المذبحة:

هي تخوم تتراكض معي...
صحراء تفتش رأسي قبل النوم...
وحينما أصحو
أشاهد البدو يبغثون قلبي بشيء ما
ثم يسندونه على جهاز ريح.

ـ ٦ ـ

المفصل الجاهز للدق
ضغط على جبل
يقضي سهرته ـ في كل ليلة ـ
حارساً للحب.

- ٧ -

مقاعد السهو الشاخصة في سماء الغيم
تعبت
سوف أصُفُّها بتهاون
وأتوارى
فكأنها انفجار سيحل
بالكائنات التي ظلت عليها.

- ٨ -

وعدُكِ صادق
وأنت مرحة للغاية. . .
لكن
ماذا عني؟

- ٩ -

عندما يأتي شخص غامض
أعرف أنه من الصحراء
لا أكلمه
بل إني أفنِّد في كفي علامة
فيغيب .

- ١٠ -

بعيداً في الطفولة
الملغمة بالهجاج
كانت شجرة الوحدة تنمو
كان قداس الغضب
يبني بيتنا كل ليلة في خطر
والمعصوبة في أصابعنا شرائط
من تعاويذ لها علاقة بالله.
الصدفة كنا،
نشاغلها بمزق الأفق
أو سرقة النار من غرباء
بلَّلهُم المطر.

- ١١ -

ساعة مطر وعزلة...
الحنين ساهم في النوافذ
يمسح حواة الوحدة ببرد خفيف
يزيح المساء عن أصابع تتشابك
في حذر.
....
إذن، سأمشي
فقد أطلّت من سهوب الماضي امرأة
تربِّعُ الصمت بتأن شديد.

منارات الوحدة

- ١ -

ليلة زارت الحجرة
هذه الليلة
تولت عني قسمة الكائنات
التي هجعت
في نفسي طويلاً.

- ٢ -

في المزهرية ورد صناعي
حاولت الروح أن تسكنه
فماتت
مثل رجل صافحني قبل قليل
تكلّم عن نفسه طويلاً
ها إني أتابع خطواته
إنه يغمره الموت
مثلي تماماً
مثل الورود الصناعية.

ـ ٣ ـ

في الصباح
كان الضوء قادماً من الصحراء
كان لا يعرف أن يوزع نفسه في الحجرة
لقد شاهدته يحاول
ثم نام بجانبي مهزوماً
فتعارفنا.

- ٤ -

فمُ الساعة مفتوح دائماً
يأكل الليالي
يأكلني

- ٥ -

لا أحس بسعادة
ولا أحس بأمل
موجود أمام نفسي
أنتظر خطراً.

- ٦ -

بيننا جسدان

جسدي وجسدُكِ

يااااااه. . . . كم أنتِ بعيدة!!!

ـ ٧ ـ

المكان ـ الذي غشيته من سنوات ـ
نفسه
بشجيراته التي شاخت قليلاً
الحجارة التي أحبت الحياة
مليئة بالعناكب
خسارة القمر فادحة
لم يشاهدني عندما قبلتُها
شاهدني العنكبوت.

إختناق

أختنق شيئاً
علّها الموسيقى
أو تلك المرأة التي ما إن يأتي الليل
حتى تعقّص جوانحي بالجهات الهاربة
تفتّل قبلاتها بآخر أنفاسي
وتعيش.........

الفهرس



التقرير النهائي للجنة تحكيم جائزة عبد الوهاب البياتي الشعرية لعام ١٩٩٩

بلغ عدد المخطوطات التي تم اعتمادها للمشاركة في الجائزة من بين المجموعات التي وصلت، ثماني وخمسين مخطوطة موزعة على النحو التالي:

المغرب (١٢ مجموعة) سوريا (١٠ مجموعات) مصر (٧ مجموعات) تونس (٦ مجموعات) العراق (٦ مجموعات) الجزائر (٤ مجموعات) الاردن (٣ مجموعات) السعودية (٣ مجموعات) فلسطين (مجموعتان) ليبيا (مجموعتان)، السودان (مجموعتان)، ولبنان (مجموعة واحدة).

وتألفت لجنة تحكيم الجائزة في دورتها الثانية لهذا العام من الناقد الدكتور محيي الدين صبحي والشعراء محمد علي شمس الدين وفايز خضور ومحمد مظلوم ـ عن لجنة الجائزة.

وفي ضوء التقارير التي قدمها أعضاء لجنة التحكيم حول المجموعات المرشحة وبموجب الفقرتين ١ و٢ من المادة العاشرة من النظام الداخلي للجائزة، قررت لجنة تحكيم جائزة عبد الوهاب البياتي الشعرية لعام ١٩٩٩ منح الجائزة لثلاث مجموعات شعرية هي:

☐ **«موتى من فرط الحياة»** لأديب حسن محمد (من مواليد القامشلي ـ سوريا ـ ١٩٧٢.

وجاء في حيثيات منحه الجائزة مايلي: شاعر يعرف

كيف يدير القصيدة، بإيقاعاتها الخارجية والداخلية، وتوازناتها وصورها غير المبعثرة أو المرتجلة، وبشيء من غموضها.

خيط الموسيقى يجمع قصيدته من أولها إلى آخرها، ليصبح الإيقاع الوزني جزءاً من بناء النص الشعري ويشكل عنصراً أساسياً من عناصر وحدة القصيدة. لغته الشعرية تتناسل من بعضها تناسلاً صورياً بحيث يكتب الشاعر تأليفاً لغوياً صورياً لا صورة شعرية مفردة معزولة عن أخواتها.

مجموعة تسير في منهج موضوعي ومنطقي حيال التجديد في حركة الشعر العربي، فهي لا تشكل قفزة مجانية في فراغ إبداعي، وان سعت إلى محاولة التفرد ببعض المحطات، مما يشكل بداية صحيحة نحو الخصوصية.

□ **«أهوال صغيرة»** لأحمد سواركة ـ مواليد شمال سيناء ـ مصر ـ ١٩٦٤.

وجاء في حيثيات منحه الجائزة مايلي: "شاعر صاحب عصب مشدود، تحس كلماته تندفع من داخل بركاني، على صورة شظايا جارحة ومعذبة، وهذه الماغما الشعرية التي تندفع في نصوصه الحرة تأخذ هندستها وعناصرها من قوة اندفاعها بالذات، مما يجعلها قوية ومؤثرة.، ويقرب شعريتها من البدائية بالمعنى الابداعي، حيث يتجلى جمال وحشية الكائنات والكلمات.

قصائد ذات مناخ سريالي دون أن تتفلت من مادة الواقع المعيوش والطموح المرتبط بحركة الزمن.

قصائد تنتصر على النثرية بحركتها الداخلية، بالنهايات المفتوحة والبدايات غير الرتيبة.

□ «قيامة الأرامل» لحسن النصار - مواليد ديالى - العراق ١٩٦٥ وجاء في حيثيات منحه الجائزة مايلي:

شعر متألق في حرارته وتشكيلاته يتولد من الفجيعة، من قوة الألم وينبثق من موهبة واضحة الأصالة.. حيث يتواشج فيه الهم الذاتي بالجرح الموضوعي العام، وينطلق من الراهن عائداً إلى الجذور، ويتطلع بشجاعة اسيانة إلى المستقبل وبنفس أسطوري وبنية سردية شاعرة على إثبات الصورة أو الفكرة بمادتها الخام المفاجئة، يسطر اناشيد طويلة تتدافع تحت وطأة الحرب التي تمثل موضوعاً أساسياً في هذه المجموعة.

سعي واعد باتجاه ما يشكل ملمحاً خاصاً وجديداً في قصيدة النثر العربية، حيث قسوة الحروب الطويلة ودمار بغداد هما أساسا ومدبرا صورتها ولغتها ولحمتها.

كما نوهت اللجنة بمجموعتين شعريتين هما: (الخاطف في عزلته) للسيد رشاد بري - مصر: لكون نصوصه التي تراوح بين المرسل والايقاعي والقائمة على قطف مختزل للحظات من التأمل والتداعي والحوار الداخلي مع الأشياء والذات، لا تنكر على العموم بأحد من الشعراء المعروفين مما يمنحها جزءاً من بكارة أولية هي بحاجة لمزيد من العناية والترسخ.

أما المجموعة الثانية التي نوهت بها اللجنة فهي (سندباديات) لرضا العبيدي - تونس: حيث تخضع قصائد المجموعة لرؤيا موحدة هي رؤيا البحر أو الرؤيا

الذاتية، غير ان التدبر الفكري الذي يسبق التدفق الشعري ويحكمه خفف من شعرية النصوص في هذه المجموعة.

وحول مجمل المخطوطات الشعرية الاخرى أوردت لجنة التحكيم عدداً من الملاحظات هي:

١ ـ ثمة بينها نثر فني يفتعل الادهاش ويسعى إليه بأدوات تعبيرية ومعرفية قاصرة تخفق في تأجيج الشاعرية بالرغم من الحاحها على التغريب.

٢ ـ حاولت بعض المخطوطات من خلال القلق الوجودي لاصحابه الحصول على قرار لما يشبه اليقين، غير أن أدوات أصحابها لم تسعفهم، كما ان تقنيات الصياغة ركيكة ومتكلفة أكثر مما ينبغي.

٣ ـ هناك مخطوطات جنحت في مجملها صوب الانشائية وركوب موجة السائد والمتداول المبذول بين غالبية الشباب الذين يجربون الكتابة، وخاصة مايتعلق بـ"قصيدة النثر" المحرجة في سيرورتها وصيرورتها.

٤ ـ كما لاحظت اللجنة نماذج من شعر الايقاع التفعيلي الحر، لم يوفق أصحابها في ضبط موازينهم أو تجويد صياغاتهم وصورهم، فجاءت نصوصهم مرتبكة وباهتة ومفتعلة، حيث لم تسعفها موهبة فذة لانتشالها من السطحية التي تلفها.

لجنة تحكيم
جائزة عبد الوهاب البياتي الشعرية
لعام ١٩٩٩